انتم بشر تنتشرون الترتيب والمهلة هنا ظاهران فانهم يصيرون
بشرا بعد اطوار كثيرة وتنتشرون حال واذا الفجائية تقع
بعد الفا كثيرا للتعقيب ووجه وقوعها مع ثم بالنسبة الي
ما يليق بالحال اي بعد تلك الاطوار التي قصها علينا
في مواضع اخر من كوننا نطفة ثم مضغة ثم عظاما مجردا
ثم عظاما مكسوا لحما فاجاء البشرية والانتشار من
انفسكم اي من جنسكم النوع الانساني ازواجا
اي زوجات وقوله وسائر النسا اي باقيهن لتسكنوا
اليها اي الي الازواج وقوله وتالفوها عطف تفسير
وجعل بينكم مودة ورحمة قال ابن عباس ومجاهد المودة
الجماع والرحمة الولد وقيل المودة والرحمة عطف قلوب
بعضهم علي بعض وقيل المودة المحبة والرحمة الشفقة
جميعا اشار بذلك الي ان المودة والرحمة بين الرجال
والنسا ولذا قال بينكم وبينهن ان في ذلك اي فيما ذكر
من خلقهم من تراب وخلق ازواجهم من انفسهم والقا
المودة والرحمة بينهم يتفكرون في صنع الله اي
لان الفكر يؤدي الي الوقوف علي المعاني المطلوبة
من التجانس بين الاشيا كالزوجين ومن اياته
اي الدالة علي امر البعث وما يتلوه من الجزا خلق
السموات والارض من حيث ان القادر علي خلق السموات والارض
بلا مادة ومساعد ظاهر القدرة علي اعادة ما كان حيا قبل
ذلك

ذلك واما خلقهما وما فيهما ليس الا لمعاش البشر ومعاده
كما في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقوله
تعالى هو الذي خلق لكم السموات والارض في ستة ايام وكان
عرشه علي الما ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واختلاف
السنتكم اي لغاتكم بان علم كل صنف لغته او الهمه وضعها
وقدره عليها ~~...~~ اي اجناس نطقكم واشكاله
وقوله والوانكم اي بياض الجلد وسواده وتوسطه فيما
بينهما وانما انتظم هذا في سلك الايات الافاقية من خلق
السموات والارض مع كونه من الايات الانفسية الحقيقة
بالانتظام في سلك ما سبق من خلق انفسهم وازواجهم
للايذان باستقلاله والاحتراز عن توهم كونه من تتمات
خلقهم وقدم السما علي الارض لان السما كالذكر فنزول
المطر من السما علي الارض كنزول المني من الذكر
في المراة لان الارض تنبت وتخضر بالمطر بفتح
اللام وكسرها سبعيات ~~منامكم بالليل~~ اي ذوي
العقول راجع لفتح اللام وما بعده لكسرها ومن
اياته منامكم بالليل والنهار الخ قيل في الاية تقديم وتاخير
ليكون كل واحد مع ما يليق به والتقدير ومن اياته منامكم
بالليل وابتغاوكم من فضله بالنهار فحذف حرف الجر
لاتصاله بالليل وعطف عليه لان حرف العطف قد يقوم
مقام الجار والاحسن ان يجعل علي حاله والنوم بالنهار

Copyright © King Saud University